الأنباء
الاثنين 26 مارس 2012

رحلة في أعماق التاريخ والحضارة وكنوز الطبيعة

5

قافلة الإعلام السياحي الخليجي في نجران وجازان ومكة المكرمة

مكة المكرمة ـ عاطف عيسى

تجربة مدهشة وممتعة في آن ان تجد نفسك تغادر عصرك وتغوص ضمن قافلة اعلامية، في اعماق التاريخ، وتقلب صفحات التراث وتطالع معالم الحضارات، تبدأ من العصر الحجري ونشأة الانسان وتمر في سرعة وخفة الى حضارات ما قبل الميلاد، ثم الى عصور متأخرة قبل مئات السنين من مبعث الرسول الكريم محمد ﷺ مرورا بعهود الخلفاء الراشدين ثم دولة بني امية فبني العباس وصولا للعهد العثماني فالعصر الحاضر.

هكذا كانت التجربة المدهشة في قافلة الاعلام الخليجي السياحي التي تنظمها الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية، بادئة بالرياض عاصمة المملكة وحاضرتها، لترتد سريعا الى نجران حيث التاريخ والحضارة بدءا بمطارها الاحدث في المملكة ثم الاخدود الشهير فالآبار التي تعود الى آلاف السنين ومواقع اثرية وحضارية في نجران التاريخ، ثم كان الانتقال السريع الى جازان حيث كنوز الطبيعة المتنوعة، الساحل الجميل والجزر البكر الخلابة، والجبال الشاهقة والقرى التراثية المتميزة. وكان الختام في مكة ام القرى، حيث اعلى ساعة في العالم، وغار ثور وغار حراء ومتحف الحرمين ومصنع كسوة الكعبة الشريفة، رحلة استمرت 10 ايام كاملة، شاركت فيها «الأنباء» ضمن فريق اعلامي كويتي ضم تلفزيون الكويت وتلفزيوني وجريدتي الوطن والراي والزميلة الوطن الى جانب وسائل اعلامية ومحطات تلفزيونية خليجية وعربية. ولنبدأ من حيث النهاية، من مكة المكرمة، فجازان ونهاية نجران.

قافلة الإعلام السياحي الخليجي ... جازان.. لؤلؤة الجنوب السعودي.. سياحة فريدة في كل الفصول

قلعة الدوسرية احد معالم جازان

اكتشف جازان، عبارة شكلت عنوانا مثيـرا لإعلاميي القافلة السياحية الخليجية، فأغلبهم لم تتح له زيارة المنطقة من قبل أو التعرف على مقوماتها السياحية كوجهة يمكن ان تجذب زوارا من المملكة او دول التعاون فضلا عن الزوار الأجانب من مختلف دول العالم، ولذلك كان الترقب والرصد يغلفان انطباعات الإعلاميين قبيل وصولهم الى جازان، لكن سرعان ما انزاح هذا الترقب وهذا الرصد وتحولا الى الاندهاش والإعجاب بتلك المقومات السياحية البكر والتي تنتظـر مزيدا من الجهد لإبرازها وتحقيق نهضة سياحية في إحدى أجمل مناطق المملكة.

أبهرنـا تاريخ جازان الموغل في القدم وموقعها الاستراتيجي وكثافة سكانها الذين يشكلون نحـو خمـس سـكان المملكة، وأدهشـنا مناخ جازان المتنوع بشـكل فريد، فهي مشتى رائع ومصيف جميل بما حباها الله من سهول وجبال غاية في الجمال وسـواحل بيضاء قلما تجد لها مثيلا في الشرق الأوسط.

أيام ثلاثـة و4 ليال قضتها القافلة في جـازان كانت كافية لتقرير حقيقـة واحدة وهي ان جازان بالفعـل لؤلؤة الجنوب وسياحة كل الفصول.

للوصول الـى جازان لؤلؤة الجنوب، قطعت القافلة طريقا يحفل بالمغامرة وهو طريق جازان – ابها عن طريق عقبة ضلع وعبر جبال عسير، ومرورا بصبيا وبيش والدرب، فكانت رحلة الوصول الى جازان مقدمة وضعتنا في أجواء التنوع السياحي الملحوظ لهذه المنطقة الجميلة.

كان مفترضـا ان يسـتقبل القافلـة بمجرد وصولها جازان أميـر المنطقة صاحب السـمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز، وهـو أيضا رئيس مجلـس التنميـة السـياحية بالمنطقة، لكن نظرا لانشـغاله بافتتاح مشروع خادم الحرمين الشـريفين لإسكان اللاجئين، تم تأجيل الموعد.

زيارة القرية التراثية كانت المرحلة الأولى في التعرف على جازان التاريخ والحضارة، حيث تضم بين جنباتها بيئات المنطقة المختلفـة، الجبليـة والتهامية والسـاحلية، وأمكن لإعلاميي القافلـة الاطلاع علـى الطراز المعماري لتلـك البيئات الثلاث اضافة لتـراث وعادات وتقاليد أهل المنطقة قديما وحديثا.

وكيل إمارة جازان د.عبدالله بن محمد السويد استقبل إعلاميي القافلة وقال: منطقة جيزان حظيت بعناية فائقة من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين وتحديدا منذ زيارته للمنطقة حيث وعد بتنفيذ نهضة تنموية شاملة وبالفعل وخلال السنوات الخمس الأخيرة انتقلت جازان نقلة نوعية على مختلف المستويات، من شبكات الطرق الحديثة، وارتفاع المستوى الصحـي، وكذلـك المسـتوى التعليمي، وأخص هنا بالحديث المستوى السـياحي، ونحن في المنطقـة مقبلون علـى نهضة سـياحية كبيرة بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والآثار، لكننا في الحقيقة نناشد رجال الأعمال السعوديين والخليجيين التخلي عـن الحذر الزائد ودفع عجلة الاسـتثمار فـي جازان، خصوصا فـي ظـل توافر كل التسهيلات التي ستساعد على نجاح مشـاريعهم السـياحية، وألفت الى المشـروع السياحي السـعودي ـ الكويتـي في هذا الخصوص وهو فندق ومنتجع كورال في جزيرة فراسـان وإن كنت أدعو المستثمرين الكويتيين لزيادة أعمالهم ومشاريعهم في المنطقة ككل.

من جانبه، قال المدير التنفيذي لفرع الهيئة العامة للسـياحة والآثار في جازان م.رستم قبيسي: لدينا إستراتيجية كاملة لتطوير جازان سياحيا، حددت المشاريع والرؤى المسـتقبلية للسياحة في المنطقة، خصوصا السياحة البحرية والسياحة الجبلية الى جانب مجموعة البرامج التسويقية والاستثمارية للمواقع السياحية بالشراكة مع الأجهزة الحكومية وعلى رأسها أمانة المنطقة.

حديثا د.السويد وم.قبيسي أكدتهما المشـاهدات التي عاشها الإعلاميون طوال ثلاثة أيام في المنطقة التي يقابلك أهلها بالطيبة والكرم وحسن الاستقبال، وتجد المناظر ذات الجمـال الطبيعي الخلاب من مرتفعات جبلية وما بها من غابات عديدة منتشـرة في المرتفعات ونباتات متنوعة وحيوانات جبليـة تعيش بها، كما تبهر العين مناظر الصخور التي نحتتها الرياح، والبحيرات والشـلالات الموسمية، كما يجد زائر المنطقة متعة كبيرة يوفرها تنوع التضاريس وتعدد المناظر الطبيعية.

وعلى الجانب الآخر، تجد في شواطئ منطقة جازان وجزرها البكر أماكن مناسـبة للسباحة والغوص ورؤية المتاحف المائية الطبيعية بسبب وجود الشعاب المرجانية تحت أعماقها.

وتعـرف الإعلاميـون على احد المعالم السياحية المهمة في المنطقة وهو المهرجانات الموسمية وأهمها:

مهرجان الحريد

في احتفالية سـنوية بديعة أنت على موعد مع احد المهرجانات الفريـدة من نوعها قد لا تجدها في اي مـكان آخر سـوى تلك الجزيرة الحالمة القابعة جنوب البحـر الأحمـر وبالتحديد في جزيرة فرسان احدى جزر منطقة جازان.

(الحريد) هذا هو اسم المهرجان وهـو اسـم نوع من الأسـماك المرجانية التي تشبه في شكلها الخارجي طيور الببغاء واسمها باللغـة الانجليزية Parrot Fish (سمك الببغاء)، موسم الحريد يعتبر مـن الظواهـر الجميلة والتي تتكرر سنويا في جزيرة فرسان في منطقة تسمى بنفس المسمى المتداول للسمك الا وهي منطقة «الحريد» وبالتحديد في «سـاحل حصيـص» وذلك في نهايات شهر مارس وأول ابريل من كل عام، ولدى أهل فرسـان عـادات ضاربة في القدم تتعلق بهذا اليوم الذي يحتفل فيه أهل الجزيرة وينشـدون الأهازيج ويؤدون الرقصات الشعبية حيث ان لهذا اليـوم أهمية كبيرة في الثقافة الفرسـانية، ويأتي هذا السمك دائما على شكل مجموعات يسميها الفرسانيون «بالسواد» وجميعها «أسودة» اما المجموعة الصغيرة فيطلقون عليها اسم «القطعة»، يبدأ مهرجان الحريد (على العادة القديمة) بعد صلاة الفجـر مباشـرة، وكان الناس يتوجهون الـى منطقة الحريد على ظهور الجمال والحمير الى ان يصلوا الـى هناك مع طلوع الشمس ويبدأون بالتجمع على طول التلال القريبة من الساحل بغية مراقبة سطح الماء، ويمكن معرفة وجود سمك الحريد من وجود بعض الاضطرابات الخفيفة التي تظهر على سطح الماء وعندما يلحظ الناس تلك الاضطرابات التي يصدرهـا الحريد، يتوجه بعـض صيادي الأسـماك ممن قد اختيروا مـن قبل كبار البلد الموجودين هناك ويقومون بإحاطة الأدوال (الشباك) حول السواد مع العلم بانهم لا يخرجون مـا اصطادوه من حريد من الماء حتى لا يموت.

ومن الممكن رؤية رؤية سمك الحريد أثناء وجوده في وسط حلقة الشـباك وهو يدور دون الاصطدام بالشباك الموجودة حوله ويكررون نفس الطريقة لاصطياد أسـودة (مجموعات) أخرى من الحريد ومن ثم يقومون بسحب تلـك المجموعات لإدخالها داخل حلقة واحدة وبعدهـا ينادون علـى الشـباب والأطفال لجمع شجيرات (الكسـب) الموجودة على طول السَـاحل والذي يقال ان جزيرة فرسان تنفرد بهذا النوع من الشجيرات الساحلية وبعد جمع كمية لا بـأس بها يبدأون بإحاطة السواد (مجموعة سمك الحريد) بالأشجار وإزالة الادوال (الشباك) من حول سواد الحريد بحيث تكون الشجيرات هي التي تحيط بالحريد في عمق لا يتجاوز النصف متر أحيانا وعندما يكون كل شيء جاهزا تماما يصيح كبير الصيادين بأعلى صوته (ضويني) ومعناهـا الانطـلاق. فما يلبث الناس الموجودون على الجبال وعلى السـاحل ان يركضوا كل يحمل كيسـه المطوق ليجمع ما يستطيع من الحريد وسط جو مليء بالفرح والسرور.

مهرجان المانجو

في احتفال سنوي استثنائي تعـزز مكانـة منطقـة جازان الزراعية، يأتي مهرجان المانجو، تلك الفاكهة التي تشتهر بها منطقة جازان، ففي أول أسبوع من شهر مايو من كل عام تحتفل المنطقة بإنتاج فاكهة المانجو بشكل تجاري كبير ويتم تصديرها داخل وخارج المملكة، لذلك كان لابد من استثمار تلك المقومات الرئيسية في تنمية وتنشـيط السـياحة من خلال «مهرجان المانجو السنوي» حيث يعد تتويجا لما حظي به القطاع الزراعي من دعم ومساندة، ويعتبر هـذا المهرجان ظاهـرة زراعية وسياحية شـاملة، فبالاضافة الى كونه مهرجانا تسويقيا فهو أيضا مهرجان سـياحي، حيث يصاحب ذلـك المهرجان العديد من الفعاليات التجارية من خلال المعرض الزراعي الذي يجمع بين المنتجين والمستوردين، وكذلك شركة التقنيات الزراعية، بالاضافة الى الفعاليات التراثية والثقافية والترفيهيـة، ومن أهم أصناف المانجو المنتشرة في منطقة جازان: «الهندي الخاص – التومي اتكنز – جلين – سنسيشن – زل – كنت – كيت – بالمـر – جولي – زبدة – فنداكي»، والتـي تتميز بقلة الألياف وحلاوة الذوق، واختلاف الألوان فمنها الأخضر والأصفر والأحمر ومتعددة الألوان.

ويحظى هذا المهرجان كما هي المهرجانات الأخرى بدعم سمو أمير المنطقة.

مهرجان جازان الشتوي

يأتي هذا المهرجـان مواكبا لما تمتاز بـه منطقة جازان من مقومـات سـياحية وطبيعية وتراثية وثقافية هامة ومتنوعة بما يؤهلها لتكون واجهة سياحية متميزة وخاصة في فصل الشتاء حيث اعتدال الطقس وتوافد عدد كبير من السياح الى المنطقة حيث يستهدف المهرجان الأسرة والطفل والشـباب من خلال الفعاليات المتعددة التي يتم تنظيمها خلال فترة المهرجان التي تشتمل على الفعاليات التراثية والترفيهية والرياضية والبحرية والنسائية اضافة الى الملتقيات المتعددة في التدريب والشعر وغيرها.

وكيل إمارة جازان مرحبا بالزميل عاطف عيسى بحضور مدير مشروع القافلة محمد الرشيد

نموذج لفن العمارة في جازان (علي السويد)

وادي لجب احد عجائب جازان